التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم في الصحاح حميمك قريبك
الذي تهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك
الحد ان يستخلص منه اي من فلان صديق آخر مثله فيها اي في الصداقة
ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن
سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه
بحرا في السماحة وزعم بعضهم ان من التجريدية والباء التجريدية على حذف
مضاف فمعنى قولهم لقيت من زيد اسدا لقيت من لقائه اسدا والغرض
تشبيهه بالاسد وكذا معنى لقيت به اسدا لقيت بلقائه اسدا ولا يخفى
ضعف هذا التقدير في مثل قولنا لي من فلان صديق حميم لفوات
المبالغة في تقدير حصل لي من حصوله صديق فليتأمل ومنها ما يكون
بدخول باء المعية والمصاحبة في المنتزع نحو قوله وشوهاء من شاهت
الوجوه قبحت وفرس شوهاء صفة محمودة يراد بها سعة اشداقها
وقيل اراد بها فرسا قبيح الوجه لما اصابها من شدائد الحرب تعدو
بي الى صارخ الوغى اي مستغيث في الوغى وهو الحرب بمستلئم
اي لابس لأمة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق
هو الفحل المكرم عند اهله المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله
اي تعدو بي ومعي من نفسي لابس درع لكمال استعداده للحرب بالغ ومعي صح
في اتصافه بالاستعداد للحرب حتى انتزع منه مستعدا آخر لابس درع
ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة
في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها

ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله اي قول قتادة بن مسلمة الحنفي
فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم الجملة صفة غزوة
وروي نحو الغنائم فالظرف منصوب بارحلن او يموت منصوب بان مضمرة
كانه قال الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه وكانه انتزع من نفسه
كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل او اموت وهذا بخلاف قوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك اذ لا معنى للانتزاع فيه وقيل تقديره
او يموت مني كريم فيكون من القسم الاول اعني ما يكون بمن التجريدية
وفيه نظر اذ لا حاجة الى هذا التقدير لحصول التجريد بدونه
ولا قرينة عليه وبهذا يسقط ما قيل انه اراد ان في البيت نظرا لانه
من باب الالتفات من التكلم الى الغيبة لانه اراد بالكريم نفسه
ووجه سقوطه ان التجريد لا ينافي الالتفات بل هو واقع بان يجرد المتكلم
نفسه من ذاته ويجعلها مخاطبا لنكتة كالتوبيخ في تطاول ليلك
بالاثمد والنصح في قوله اقول لها اي للنفس اذا جشأت وجاشت مكانك
تحمدي او تستريحي ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير
من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس
بكف جواد فقد انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه
على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت
له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد
خفي هذا على بعضهم لدقته فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد
والا فليس من التجريد في شيء وانما هو كناية عن كون الممدوح غير
بخيل ولم يعرف ان كونه كناية لا ينافي التجريد وانه ان كان الخطاب لم

Copyright © King Saud University